

وكان من دُعائه (ع)

إذا استقال من ذنوبه أو تضرع في طلب العفو عن عيوبه

اللَّهُمَّ : يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَعِيثُ الْمُذْنِبُونَ، وَيَا مَنْ إِلَى ذِكْرِ إِحْسَانِهِ يَفْرَعُ
الْمُضْطَرُّونَ، وَيَا مَنْ لِخِيفَتِهِ يَنْتَحِبُ الْخَاطِئُونَ.

يَا أُنْسَ : كُلُّ مُسْتَوْحِشٍ غَرِيبٍ، وَيَا فَرَجَ كُلِّ مَكْرُوبٍ كَتِيبٍ، وَيَا غَوْثَ
كُلِّ مَخْذُولٍ فَرِيدٍ، وَيَا عَضُدَ كُلِّ مُحْتَاجٍ طَرِيدٍ.

أَنْتَ الَّذِي : وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا، وَأَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ لِكُلِّ
مَخْلُوقٍ فِي نِعْمِكَ سَهْمًا، وَأَنْتَ الَّذِي عَفُوهُ أَعْلَى مِنْ عِقَابِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي
تَسْعَى رَحْمَتُهُ أَمَامَ غَضَبِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي عَطَاؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَنَعِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي
اتَّسَعَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ فِي وَسْعِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَرْغَبُ فِي جَزَاءٍ مَنْ أَعْطَاهُ،
وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُفْرِطُ فِي عِقَابٍ مَنْ عَصَاهُ .

وَأَنَا يَا إِلَهِي : عَبْدُكَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالْدُّعَاءِ، فَقَالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، هَا أَنَا
ذَا يَا رَبِّ مَطْرُوحٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَنَا الَّذِي أَوْقَرْتِ الْخَطَايَا ظَهْرَهُ، وَأَنَا الَّذِي
أَفْنَتِ الذُّنُوبُ عُمْرَهُ، وَأَنَا الَّذِي بَجَهْلِهِ عَصَاكَ، وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا مِنْهُ لِذَلِكَ.

هَلْ أَنْتَ يَا إِلَهِي : رَاحِمٌ مَن دَعَاكَ فَأُبْلِغَ فِي الدُّعَاءِ، أَمْ أَنْتَ غَافِرٌ لِمَن
بَكَكَ فَأُسْرِعَ فِي الْبُكَاءِ، أَمْ أَنْتَ مُتَجَاوِزٌ عَمَّنْ عَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ تَذُلًّا، أَمْ
أَنْتَ مُغْنٍ مَن شَكَا إِلَيْكَ فَقَرَهُ تَوَكُّلاً.

إِلَهِي : لَا تُخَيِّبْ مَن لَا يَجِدُ مُعْطِيًّا غَيْرَكَ، وَلَا تَخْذُلْ مَن لَا يَسْتَعْنِي
عَنكَ بِأَحَدٍ دُونَكَ . إِلَهِي : فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي وَقَدْ
أَقْبَلْتُ عَلَيْكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي وَقَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ، وَلَا تَجْبِهْنِي بِالرَّدِّ وَقَدْ
انْتَصَبْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

أَنْتَ الَّذِي : وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَارْحَمْنِي،
وَأَنْتَ الَّذِي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْعَفْوِ فَاعْفُ عَنِّي.

قَدْ تَرَى يَا إِلَهِي : فَيْضَ دَمْعِي مَن خِيفَتِكَ، وَوَجِيبَ قَلْبِي مَن خَشِيَتِكَ،
وَأَنْتِ فَاضَ جَوَارِحِي مَن هَيَّبَتِكَ، كُلُّ ذَلِكَ حَيَاءً مِنِّي لِسُوءِ عَمَلِي، وَلِذَلِكَ
خَمَدَ صَوْتِي عَنِ الْجَارِ إِلَيْكَ، وَكَلَّ لِسَانِي عَن مُنَاجَاتِكَ.

يَا إِلَهِي : فَلَكَ الْحَمْدُ، فَكَمْ مَن غَائِبَةٌ سَتَرْتَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَفْضَحْنِي، وَكَمْ
مَن ذَنْبٍ غَطَّيْتَهُ عَلَيَّ فَلَمْ تَشْهَرْنِي، وَكَمْ مَن شَائِبَةٌ أَلَمَّتْ بِهَا فَلَمْ تَهْتِكْ
عَنِّي سِتْرَهَا، وَلَمْ تُقْلِدْنِي مَكْرُوهَ سِنَارِهَا، وَلَمْ تُبَدِّ سَوَاتِهَا لِمَن يَلْتَمِسُ
مَعَايِي مَن جِيرَتِي، وَحَسَدَةَ نِعْمَتِكَ عِنْدِي.

ثُمَّ لَمْ يَنْهِنِي ذَلِكَ : عَنْ أَنْ جَرَيْتُ إِلَى سُوءِ مَا عَاهَدْتَ مِنِّي، فَمَنْ أَجْهَلُ
مِنِّي يَا إِلَهِي بِرُشْدِهِ وَ، مَنْ أَغْفَلُ مِنِّي عَنْ حِظِّهِ، وَمَنْ أَبْعَدُ مِنِّي مِنْ
اسْتِصْلَاحِ نَفْسِهِ، حِينَ أَنْفَقْتُ مَا أَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ، فِيمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ
مِنْ مَعْصِيَتِكَ.

وَمَنْ أَبْعَدُ : غَوْرًا فِي الْبَاطِلِ، وَأَشَدُّ إِقْدَامًا عَلَى السُّوءِ مِنِّي حِينَ أَقْفُ بَيْنَ
دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةِ الشَّيْطَانِ، فَاتَّبَعْتُ دَعْوَتَهُ عَلَى غَيْرِ عَمَى مِنِّي فِي مَعْرِفَةِ بِهِ،
وَلَا نِسْيَانٍ مِنْ حِفْظِي لَهُ، وَأَنَا حِينئِدْ مُوقِنٌ بِأَنَّ مُنْتَهَى دَعْوَتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ،
وَمُنْتَهَى دَعْوَتِهِ إِلَى النَّارِ.

سُبْحَانَكَ : مَا أَعْجَبَ مَا أَشْهَدُ بِهِ عَلَى نَفْسِي، وَأَعَدَّدُهُ مِنْ مَكْتُومِ أَمْرِي،
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ : أَنَا تُكَ عَنِّي، وَإِبْطَاؤُكَ عَنْ مُعَاجَلَتِي، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ
كَرَمِي عَلَيْكَ، بَلْ تَأْنِيًا مِنْكَ لِي، وَتَفْضُلًا مِنْكَ عَلَيَّ، لِأَنَّ أَرْتَدِعَ عَنْ
مَعْصِيَتِكَ الْمُسْخِطَةِ، وَأُقْلِعَ عَنْ سَيِّئَاتِي الْمُخْلِقَةِ، وَلَا نَّ عَفْوِكَ عَنِّي أَحَبُّ
إِلَيْكَ مِنْ عُقُوبَتِي.

بَلْ أَنَا يَا إِلَهِي : أَكْثَرُ ذُنُوبًا، وَأَقْبَحُ آثَارًا، وَأَشْنَعُ أَفْعَالًا، وَأَشَدُّ فِي الْبَاطِلِ
تَهَوُّرًا، وَأَضْعَفُ عِنْدَ طَاعَتِكَ تَيَقُّظًا، وَأَقْلُّ لَوْعِيدِكَ انْتِبَاهًا وَارْتِقَابًا مِنْ أَنْ
أُحْصِيَ لَكَ عُيُوبِي، أَوْ أَقْدِرَ عَلَى ذِكْرِ ذُنُوبِي، وَإِنَّمَا أُوبِخُ بِهَذَا نَفْسِي

طَمَعًا فِي رَأْفَتِكَ الَّتِي بِهَا صَلَاحُ أَمْرِ الْمُذْنِبِينَ، وَرَجَاءً لِرَحْمَتِكَ الَّتِي بِهَا
فَكَانَ رِقَابِ الْخَاطِئِينَ.

اللَّهُمَّ : وَهَذِهِ رَقَبَتِي قَدْ أَرَقَّتْهَا الذُّنُوبُ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَأَعْتِقْهَا
بِعَفْوِكَ، وَهَذَا ظَهْرِي قَدْ أَثْقَلَتْهُ الْخَطَايَا، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَخَفِّفْ
عَنْهُ بِمَنِّكَ .

يَا إِلَهِي : لَوْ بَكَيْتُ إِلَيْكَ حَتَّى تَسْقُطَ أَشْفَارُ عَيْنَيَّ، وَانْتَحَبْتُ حَتَّى يَنْقَطِعَ
صَوْتِي، وَقُمْتُ لَكَ حَتَّى تَتَنَشَّرَ قَدَمَايَ، وَرَكَعْتُ لَكَ حَتَّى يَنْخَلَعَ صُلْبِي،
وَسَجَدْتُ لَكَ حَتَّى تَتَفَقَّأَ حَدَقَتَايَ، وَأَكَلْتُ تُرَابَ الْأَرْضِ طُولَ عُمْرِي،
وَشَرِبْتُ مَاءَ الرَّمَادِ آخِرَ دَهْرِي، وَذَكَرْتُكَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ حَتَّى يَكِلَّ
لِسَانِي، ثُمَّ لَمْ أَرْفَعْ طَرْفِي إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ اسْتِحْيَاءً مِنْكَ.

مَا اسْتَوْجَبْتُ بِذَلِكَ : مَحْوَ سَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ سَيِّئَاتِي، وَإِنْ كُنْتُ تَغْفِرُ لِي
حِينَ اسْتَوْجَبُ مَغْفِرَتَكَ، وَتَعْفُو عَنِّي حِينَ اسْتَحِقُّ عَفْوَكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ
وَاجِبٍ لِي بِاسْتِحْقَاقِ، وَلَا أَنَا أَهْلٌ لَهُ بِاسْتِجَابِ إِذْ كَانَ جَزَائِي مِنْكَ فِي
أَوَّلِ مَا عَصَيْتُكَ النَّارَ ؛ فَإِنْ تُعَذِّبْنِي، فَأَنْتَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِي.

إِلَهِي : فَإِذَا قَدْ تَعَمَّدْتَنِي بِسِتْرِكَ فَلَمْ تَفْضَحْنِي، وَتَأَنَّنَيْتَنِي بِكَرَمِكَ فَلَمْ
تُعَاجِلْنِي، وَحَلَمْتَ عَنِّي بِتَفَضُّلِكَ فَلَمْ تُغَيِّرْ نِعَمَتَكَ عَلَيَّ، وَلَمْ تُكَدِّرْ
مَعْرُوفَكَ عِنْدِي، فَارْحَمْ طُولَ تَضَرُّعِي، وَشِدَّةَ مَسْكَتِي، وَسُوءَ مَوْقِفِي.

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِنِي مِنَ الْمَعَاصِي، وَاسْتَعْمِلْنِي بِالطَّاعَةِ،
وَارْزُقْنِي حُسْنَ الْإِنَابَةِ، وَطَهِّرْنِي بِالتَّوْبَةِ، وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ، وَاسْتَصْلِحْنِي
بِالْعَافِيَةِ، وَأَدْفِنِي حَلَاوَةَ الْمَغْفِرَةِ، وَاجْعَلْنِي طَلِيقَ عَفْوِكَ، وَعَتِيقَ رَحْمَتِكَ،
وَكَتُبْ لِي أَمَانًا مِنْ سَخَطِكَ.

وَبَشِّرْنِي بِذَلِكَ : فِي الْعَاجِلِ دُونَ الْآجِلِ، بُشْرَى أَعْرِفُهَا، وَعَرَّفْنِي فِيهِ
عَلَامَةً أَتَبَيَّنُهَا، إِنَّ ذَلِكَ لَا يَضِيقُ عَلَيْكَ فِي وَسْعِكَ ، وَلَا يَتَأْدُكَ فِي
قُدْرَتِكَ، وَلَا يَتَصَعَّدُكَ فِي أَنْاتِكَ ، وَلَا يُوودُكَ فِي جَزِيلِ هِبَاتِكَ الَّتِي دَلَّتْ
عَلَيْهَا آيَاتُكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ، وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُطَهَّرِينَ.